نَـصَـرْنـا، وآوَيْـنـا، وقـوّمَ ضـرْبُـنـا
لـهُ بـالـسّـيـوفِ مَـيـلَ مَـنْ كـان أمـيَـلَا
وإنّـكَ لـنْ تـلـقَـى لـنَـا مِـنْ مُـعـنِّـفٍ
وَلا عـائِـبٍ، إلَّا لـئـيـمـاً مُـضَـلَّـلَا
وَإلّا امْـرَأً قَـدْ نـالـهُ مِـنْ سُـيـوفِـنـا
ذُبابٌ، فـأمْسَى مائلَ الشـقّ أعـزَلَا[١]
فـمَـنْ يـأتِـنَـا أوْ يَـلْـقَـنـا عـنْ جِـنـايَـةٍ
يـجِـدْ عـنـدنـا مـثـوًى كـريـمـاً، ومَـوْئـلَا
نُـجـيـرُ، فـلا يَـخـشَـى البَـوادرَ جـارُنـا
ولاقَـى الـغِـنـى فـي دُورِنـا، فـتـمَـوّلَا

دِيَارٌ زَهَاهَا اللَّهُ

[من الطويل]

أجِـدَّكَ لـم تَـهْـتَـجْ لـرَسْـمِ الـمـنَـازِلِ
وَدارِ مـلـوكٍ، فـوْقَ ذاتِ الـسَّـلاسـلِ[٢]
تَـجـودُ الـثُّـرَيَـا فـوْقَـهـا، وتـضَـمّـنَـتْ
لـهَـا بَـرَداً يَـذري أُصُـولَ الأسـافِـلِ[٣]
إذا عَـذِرَاتُ الـحـيّ كـان نِـتـاجُـهَـا
كُـرُومـاً تَـدَلّـى فـوْقَ أعـرَفَ مـاثِـلِ[٤]

---

(١) الذُّباب: حدّ السّيف.
(٢) ذات السَّلاسل: إسم موضع.
(٣) تجود الثُّريا فوقها: أي تمطر بِنَوْء الثُّريا. يذري أصول الأسافل: أي يُحَطِّم الأشجار.
(٤) عَذِرَات الحيّ: ساحات الحيّ. الأعرف: يقال حَزْنٌ أعْرَف، أي مرتفع، كالسُّور وغيره. ماثل: قائم.

دِيـارٌ زَهـاهـا الـلَّـهُ لـم يـعـتـلـجْ بـهَـا
رِعـاءُ الـشَّـوِيّ مِـنْ وَرَاء الـسَّـوَائِـلِ[١]
فـمـهـمـا يـكـنْ مـنـي، فـلـسـتُ بـكـاذبٍ
ولـسْـتُ بـخَـوّانِ الأمـيـنِ الـمُـجـامِـلِ
وإنّـي إذا مـا قُـلـتُ قـوْلاً فَـعَـلْـتُـهُ
وأُعْـرِضُ عـمّـا لـيْـسَ قـلْـبـي بـفـاعِـلِ
وَمَـنْ مُـكـرِهـي إنْ شـئـتُ أنْ لا أقـولـهُ
وَفَـجْـعُ الأمـيـنِ شِـيـمـةٌ غـيـرُ طـائِـلِ[٢]

المُرُوْءَةُ في الحِمَاسِ قَلِيْل

«وقال يهجو الحِمَاس[٣]»: [من الكامل]

أبَـنـي الـحِـمـاس! لـيـسَ مـنـكـم مـاجـدٌ
إنّ الـمُـروءةَ فـي الـحِـمـاس قـلِـيـلُ
يـا وَيْـلَ أُمّـكـمُ، وَوَيـلَ أبـيـكـمُ
وَيْـلاً تَـرَدّدَ فـيـكـمُ وَعَـوِيـلُ
هـاجـيـتُـمُ حـسّـانَ عـنـدَ ذكـائـهِ
غَـيٌّ لـمَـنْ وَلَـدَ الـحِـمـاسُ طـوِيـلُ[٤]

---

(١) زهاها اللَّه: رَفَعَهَا وزَيَّنَها اللَّه جلّ جلاله. والمراد، أنّها دار ملوك لم تعرف حياة الرِّعاء ولم ترد عليها الشّاء. السَّوائل: مياه الأمطار، أو السّيول.

(٢) غير طائل: أي لا طائل فيه، أو لا منفعة.

(٣) الحِمَاس: هم من بني الحارث بن كعب، كان شاعرهم النجاشي قد هجا الأنصار، فردّ عليه حسّان بن ثابت بهذه القصيدة.

(٤) عند ذكائه: عند بلوغه سِنّ الحنكة والرّشاد.